جامعة الانبار / كلية التربية الأساسية في حديثة ،
قسم اللغة العربية – المناهج الدراسية .
الوقت : ساعتان .
اسم المادة بالعربي : البلاغة العربية
اسم المادة بالإنكليزية: Arabic rhetoric

((المستوى الدراسي الثاني / الفصل الأول))

د. ياسر فواز أحمد

فهرست المحاضرات .

المحاضرة الاولى : الفصاحة والبلاغة لغةً واصطلاحًا

المحاضرة الثانية : نشأة علم البلاغة

المحاضرة الثالثة : أثر القران الكريم في البلاغة

المحاضرة الرابعة : المدارس البلاغية .
المحاضرة الخامسة : علم المعاني .
المحاضرة السادسة : تقسيم الجملة .
المحاضرة السابعة : أساليب الانشاء .
المحاضرة الثامنة : الخبر والانشاء .
المحاضرة التاسعة : الانشاء الطلبي .
المحاضرة العاشرة :الاستفهام .
المحاضرة الحادية : التمني .
المحاضرة الثانية عشرة : النداء .
المحاضرة الثالثة عشرة : القصر .
المحاضرة الرابعة عشرة : الفصل والوصل .
المحاضرة الخامسة عشرة : الايجاز والاطناب والمساواة .

مصادر المحاضرات ومراجعها المعتمدة :

-أساليب بلاغية، الفصاحة -البلاغة – المعاني لأحمد مطلوب. *

-أسرار البلاغة في علم البيان لعبد القاهر الجرجاني.

-الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة لمحمد بن علي الجرجاني.

-الإصباح في شرح تلخيص المفتاح المَعروف بـ (المُطول) للتفتنازي. *

-الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني.

-الأساليب الإنشائية في البلاغة العربية لعبد العزيز أبو سريع يس. *

-البديع عند الحريري لمحمد بيلو أحمد أبو بكر.

-البديع في البديع لابن المعتز.

-البديع في نقد الشعر لأسامة بن منقذ.

-البلاغة الاصطلاحية لعبده عبد العزيز قلقيلة.

-البلاغة ١ -البيان والبديع من مناهج جامعة المدينة العالمية.

-البلاغة ٢ -المعاني من مناهج جامعة المدينة العالمية.

-البلاغة الصافية لمحمد أنور البدخشاني.

-البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع لحسن إسماعيل عبد الرزاق.

-البلاغة العربية لعبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني.

-البلاغة الميسرة لعبد العزيز الحربي.

-البلاغة الواضحة البشرى لعلي الجارم ومصطفى أمين. * *

-البلاغة فنونها وأفنانها -علم المعاني لفضل حسن عباس. *

-البلاغة والتطبيق لأحمد مطلوب وحسن البصير.

-البناية في شرح البداية في علوم البلاغة لخالد بن محمود الجهني.

-البيان العربي لبدوي طبانة.

-البيان في التبيان لشرف الدين الطيبي. **

-التصوير البياني للدكتور محمد أبو موسى.

-التلخيص في علوم البلاغة للخطيب القزويني.

-الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور لابن الأثير.

-الحاشية على المطول للشريف الجرجاني.

-الصبغ البديعي في اللغة العربية لأحمد موسى.

-الصناعتين الكتابة والشعر للعسكري.

-الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز للمؤيد بالله.

-العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده لابن رشيق القيرواني.

-المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لابن الأثير.

-المعجم المفصل في علوم البلاغة لإنعام فوال عكاوي. *

-المعجم المفصل في علوم البلاغة لعيسى العاكوب. **

-تلخيص المفتاح للخطيب القزويني.

-توضيح البديع في البلاغة لمحمد هلالي. (غير متوفر مجاناً).

-تيسير البلاغة لأحمد القلاش. *

-جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع لأحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي.

-حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني للدسوقي.

-دلائل الإعجاز في علم المعاني للجرجاني.

-دليل البلاغة الواضحة لعلي الجارم ومصطفى أمين.

-علم الجمال اللغوي: المعاني، البيان، البديع لمحمود سليمان.

-علم المعاني لعبد العزيز عتيق.

-علم المعاني لبسيوني عبد الفتاح بسيوني.

-علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع» لأحمد بن مصطفى المراغي.

-علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني» لمحمد أحمد قاسم ومحيي الدين ديب.

-فنون بلاغية لأحمد مطلوب. *

-في البلاغة العربية لعبد العزيز عتيق.

-معجم البلاغة العربية للدكتور بدوي طبانة.

-معجم المصطلحات البلاغية وتطورها لأحمد مطلوب. *

-مفتاح العلوم للسكاكي.

المحاضرة الأولى

الفصاحة والبلاغة لغةً واصطلاحًا

البلاغــة لغة :

لغة: الوصول والانتهاء إلى الشيء يقال بلغ فلان مراده إذا انتهى إليه . قال تعالى: " (ولّما بلغ اشدَّه) أي : وصل ، وبلغ الراكب المدينة : إذا وصل إليها ، ومبلغ الشيء : منتهاه.

وعرفها ابن المقفع قائلا: " البلاغة اسم جامع لمعان تجري في وجوه كثيرة، فمنها ما يكون في الاستماع، ومنها ما يكون في الإشارة ومنها ما يكون في الاحتجاج ، ومنها ما يكون جوابا ، ومنها ما يكون شعرا، ومنها ما يكون سجعا وخطبا، ومنها ما يكون رسائل . فعامة ما يكون من هذه الأبواب الوحي منها، والإشارة إلى المعنى والإيجاز هو: البلاغة.

وتنبه عبد القاهر الجرجاني في كتابه" دلائل الإعجاز" إلى العلاقة الوثيقة بين الألفاظ والمعاني، فرأى أن البلاغة أو الجمال الفني، ليس في الألفاظ والمعاني ، ورآها في التراكيب، أو في العلاقة

القائمة بين الألفاظ في العبارات ، وما ينتج من هذه العلاقات من معان، وقد سمَّى عبد القاهر هذه العلاقات " النظم "

وقد تناول بعض الدارسين المُحدثين مفهوم البلاغة من حيث الاصطلاح، فقالوا: " أما البلاغة فهي تأدية المعنى الجليل بعبارة صحيحة، لها في النفس أثر خلاب مع ملاءمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه، والأشخاص الذين يُخاطبون.

اصطلاحاً : هي مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال . أو هي سوق الكلام الفصيح على مقتضى الحال بحسب المقامات.

تعريف الفصاحة لغةً واصطلاحاً:

الفصاحة لغة: تطلق الفصاحة في اللفظ على معانٍ كثيرة منها: البيان ، والظهور ، والانكشاف ، ومنه قال عز وجل: {وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي } القصص (آية : ٣٤) . أي : أبين مني منطقا ، وأظهر مني قولا.

يقال : أفصح الصبي في منطقة، إذا بان وظهر كلامة

وقالت العرب: أفصح الصبح : إذا أضاء

وأفصح الأعجمي : إذا أبان بعد أن لم يكن يفصح ويبين.

الفصاحة في الاصطلاح: هي الألفاظ البينة الظاهرة المتبادرة إلى الفهم، والمأنوسة الاستعمال لمكان حسنها، وهي تقع وصفا للكلمة ، أو الكلام والمتكلم. ومعظم علماء البلاغة لا يفرقون بين البلاغة والفصاحة بل يستعملونهما استعمالا الشيئين المترادفين على معنى واحد في تسوية الحكم بينهما، ومن هؤلاء العسكري في "الصناعتين"، والفخر الرازي في " نهاية الإيجاز "

ويشهد لذلك قول الجوهري في "الصحاح " : الفصاحة البلاغة. على أن معظمهم يرى أن الفصاحة : صفة اللفظ، وأن البلاغة: صفة للمعنى مع اللفظ، والمعنى أن الكلام لا يكون بليغا

إلا إذا كان فصيحا في الوقت نفسه. فلا بد لأي كلام بليغ أن تكون ألفاظه فصيحة، وقد يكون الكلام فصيحا وهو غير بليغ إذا لم تتناسب الكلمات الفصيحة مع المقام الذي قيلت فيه.

ما هي شروط اللفظة الفصيحة ؟

أورد العلماء شروطا ينبغي توافرها في اللفظة الواحدة حتى تكون فصيحة ومن هذه الشروط :

أن تكون الكلمة متباعدة المخارج.

أن تكون الكلمة الفصيحة غير متوعرة

ألا تكون من الفاظ العامة.

العيوب التي سجلت على الكلمة المفردة:

العيب الأول

-1تنافر الحروف فيها:

كيف يكون تنافر الحروف ؟

يكون بتتابع الحروف المتقاربة في المخارج

فتكون الكلمة متناهية في الثقل على اللسان ويكون نطقهاعسيرا.

مثال ذلك :

أ - (روي أن أعرابياً سُئِلَ عن ناقته فقال : تركتها ترعى الهعخع(

ب - وقول امرؤ القيس:

غدائره مستشزراتٌ إلى العُلا ... تضِلُّ العقاص في مُثنَّ ومرسل

نلاحظ الثقل في : (الهعخع - مستشزرات) وصعوبة النطق بهما

لذا فهما كلمتان خارجتان عن الفصاحة

الغدائر: جمع الغديرة، وهي الخصلة من الشَّعر

الاسشئزار: الارتفاع

العقيصة: الخُصلة من الشَّعر والجمع عقص وعقائص وعِقاص

يقول: ذوائبها وغدائرها مرفوعات إلى فوق ، يراد بها شدّها على الرأس بخيوط ثم قال: تغيب تعاقيصها في شعرها بعضه مثنى وبعضه مرسل.

العيب الثاني : الغرابة في الاستعمال

بحيث تكون الكلمة وحشية لا يتضح معناها الا بعد النظر في كتب اللغة.

مثال :

في ما يروى عن عيسى بن عمر النحوي أنه سقط عن حمار فاجتمع عليه الناس فقال لهم :

ما لكم تكأكأتم عليَّ تكأكؤكم على ذي جِنَّة ؟! افرنقعوا عني . !

بالتأكيد لم يتضح لكم معنى هذا الكلام ومن ذلك أيضا استخدام كلمة" عُسْلوج" بدل " غصن" و " حَقلد " بدل " البخيل تكأكأتم: اجتمعتم * ذي جِنَّة : جنون * افرنقعوا: انصرفوا

ومعنى هذا الكلام:

ما لكم اجتمعتم عليَّ اجتماعكم على مجنون ؟ تنحَّوا عنّي!

فالكلمتان : (تكأكأ – افرنقع) كلمتان خارجتان عن الفصاحة لغرابتهما.

العيب الثالث : مخالفة القياس:

أي مخالفتها للقواعد النحويَّة أو الصرفيَّة أو غيرها من قواعد اللغة،

ومثال ذلك: قول الراجز أبي النجم

الحمد لله العليِّ الأجلل.....الواحد الفرد القديم الأول

فكلمة الأجلل هنا خرجت عن القياس إذ أن الصواب أن يُقال : (الأجلّ) بالإدغام ولا مسوّغ لفكه.

العيب الرابع : الكراهة في السمع بأن تكون الكلمة ممجوجة ، ينفر منها السامع

مثل قول المتنبي:

كريم الجرشي شريف النسب

(كريم الجرشي : أي كريم النفس)

فكلمة الجرشي كلمة تستثقلها الأسماع لذا هي كلمة خارجة عن الفصاحة.

المحاضرة الثانية

نشأة علم البلاغة:

استقرّ علم البلاغة على يديّ أبي يعقوب السكاكي ومدرسته، ولم يطرأ أي تغيير أو تطوّر عليه منذ بداية القرن السابع الهجري، وقد شمل هذا الاستقرار العلوم الثلاثة التي كانت مرتبطة به، وهي: علم البيان، وعلم البديع، وعلم المعاني، وأيضاً الفنون الأخرى التي تفرّعت عن هذه العلوم، إضافة إلى مناهج البحث البلاغي والأساليب البلاغيّة التي كانت تنهج النهج نفسه الذي أسسه السكاكي وسار عليه تلاميذه من بعده، ومن الجدير بالذكر أنّ التطوّر الوحيد الذي طرأ على علوم البلاغة في تلك الفترة هو استحداث فنون أخرى من الفنون التي تنتمي إلى علوم البلاغة الثلاثة، وخاصة علم البديع الذي نتجّ عنه فروع عدّة. كانت البلاغة العربية قبل أن تصل إلى ما وصلت إليه من حالة الثبات والاستقرار قد مرّت بفترة زمنيّة طويلة استغرقت أربعة قرون، فقد نشأت في بداية القرن الثالث الهجري، وكانت ملامحها في البداية بسيطة ومتواضعة وفي الوقت نفسه تابعة للعلوم الأخرى، وفي نهاية الأمر تبلّورت هذه الملامح واتّضحت معالمها وأصبحت تشكّل عِلماً مستقلاً له مؤلفاته التي تتبنى القضايا الخاصة به، وقد مرّت البلاغة خلال هذه الفترة بثلاث مراحل لكن كان من الصعوبة تحديد بداية ونهاية كل مرحلة بشكل دقيق؛ مما أدّى إلى

تداخلها مع بعضها بعضاً إلى الحدّ الذي جعل بداية مرحلة من المراحل تختلط بنهاية المرحلة التي سبقتها، وأحياناً نجد في واحدة منها بعض المؤلفات التي تندرج في سماتّ المرحلة التي سبقتها، ورغم هذا يبقى لكل مرحلة خصائصها العامة الرئيسية ونتاجها العلمي الواسع، ونوجز هذه المراحل كالتالي: مرحلة النشأة على هامش العلوم الأخرى: في هذه المرحلة لم تكن ملامح البلاغة واضحة تماماً، ولم يكن لها القدرة على تبني مسائل وقضايا كاملة، إنما كانت عبارة عن ملاحظات وأفكار منتشرة داخل مصنفات العلوم الأخرى التي سبقتها في النشأة. مرحلة التكامل المشترك: في هذه المرحلة أخذت البلاغة شكلاً آخر حيث أصبحت الأفكار والملاحظات التي رافقت المرحلة الأولى تنضجّ وتنمو وتتعمّق في ثنايا كتب العلوم الأخرى، لتتحوّل بعد ذلك إلى فصول كاملة، لكنها لا زالت مختلطة بهذه المؤلفات ولم يكن لها كتبٌ خاصة بها. مرحلة الاستقرار والتفرّد: هي المرحلة الأخيرة وفيها اتخذت البلاغة صيغة محددّة اتسمّت بوضوح المعالم وبشكل نهائي؛ حيث أصبحت عِلّماً مستقلاً له مؤلفاته الخاصّة، وبهذا استطاعت البلاغة التحرّر والانفكاك من ثنايا مؤلفات العلوم الأخرى. البلاغة عند العرب في الجاهليّة اشتهر العرب في العصر الجاهلي بفصاحة اللسان وبلاغته في التعبير، والقدرة العالية في اختيار الألفاظ الدقيقة البعيدة عن التعّقيد، ولم يكتسب العرب هذه الفنون من علم تعلّموه وإنما جاءت هذه الفنون الأدبيّة من الفطرة التي نشأوا عليها، وقد اتصفت هذه الفطرة بذائقة فنيّة كان لها القدرة على تمييز ونقد جيّد الكلام من رديئه؛ مما أوجد عندهم ملاحظات نقديّة على البعض من الشعراء، وقد ورد في كتب الأدب نماذجٌ متنوعة من هذه الملاحظات، وقد كان سوق عكاظ خير موقعٍ لتجمع الشعراء وعرض نتاجهم الأدبيّ، وكان الحكم على تلك الأشعار الشاعر النابغة الذّبياني الذي كان ينصب له في السوق قبّة حمراء بحيث يتوافد إليه الشعراء، وينشدون أشعارهم بين يديه، فيحكم ويقول كلمته الفصل فيها، ثمّ ينتشر حكمه بين الناس ولا يستطيع أحدٌ بعد ذلك من

معارضته، وقيل إنّ الأعشى جاءه مرةً فأنشد عليه أشعاره فقضى له بحسنها، ثمّ أتى من بعده شعراء آخرون، وكان منهم حسان بن ثابت والخنساء التي أنشدت قصيدة في رثاء أخيها، فأُعجب النابغة بشعرها وامتدحه بقوله إنّها أفضل شعراء العرب؛ مما أثار غضب حسان بن الثابت، وردّ على النابغة بأنّه أشعر منه ومن أبيه، ودار جدالٌ بينهما استشهد خلاله حسان بن ثابت ببيتيْن من شعره قائلاً: لَنَا الجَفَنَاتُ الغُرُّ يلمعنَ بالضُّحى وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرن مِنْ نجْدَةٍ دَما وَلَدْنا بَني الْعَنْقاءِ وَابْنَيْ مُحَرِّقٍ فَأَكْرِمْ بِنَا خَالاً وَاكْرِمْ بِنَا أبْنَمَا عند ذلك أقرّ له النابغة بشاعريّته، لكنّه انتقد قوله: "يلمعن بالضحى" وبيّن له لو أنّه قال: "يبرقن بالدجى" لكان ذلك أكثر بلاغةٍ، كما انتقد قوله: "يقطرن من نجدة دماً" ووضّح له لو كان قوله: "يجرين" لكان أفضل في تبيان انصباب الدم، وهذا يدلّ على أنّ الشعراء الجاهليين كانوا يراعون في نقدّهم القصيدة كاملةً، ويراعون أيضاً النتاج الشعري الكامل للشاعر، وما يرتبط به من مقام وما يلائمه من كلامٍ، إضافةً إلى الانسجام التام في الوزن وصحة المعنى. البلاغة عند العرب بعد الإسلام عندما جاء الإسلام ظهرت عوامل عديدة أدّت إلى الاعتناء بصياغة الكلام، وإظهار المعاني والتراكيب بصورة جميلة وجذّابة، وكان أهم هذه العوامل: نزول القرآن الكريم على سيدنا محمد (عليه السلام) الذي بدأ بتلاوة آياته على مسامع الصحابة الكرام الذين أخذوا يحفظونها عن ظهر قلب، وكان لهذه الآيات الأثر البالغ في نفوسهم، ورقّة أحاسيسهم، وتسامي أذواقهم، وكانوا قد انبهروا ببلاغة القرآن الكريم ووجدوا أنفسهم عاجزين عن الإتيان بمثله، فأخذوا يتعرّفون على جماليات خصائصه ومظاهر نظمه، أمّا كفار قريش فقد أنكروه وادّعوا تارةً أنّه شعر، وتارةً أخرى بأنّه سحر رغم وقعه الكبير في قلوبهم، وكان أيضاً لأحاديث الرسول الكريم –صلى الله عليه وسلم– التي كانت تتردد على مسامع الناس دور عظيم في صياغة الكلام وجماليّته، كما اتصف الخلفاء الراشدون بقوة الخطابة، وكانت لهم ملاحظات في نقد صياغة الكلام وبلاغته، أضف إلى ذلك

الخلاف الذي وقع بين المهاجرين والأنصار على الخلافة، والنزاع بين علي ومعاوية من أبرز الأمور التي أدّت إلى الاهتمام ببلاغة الكلام وفصاحته.[٤] عندما جاء الأمويون زادت الملاحظات البلاغيّة بسبب تطوّر الخطابة وتنوّع أساليبها، كما ساهم انتقال العرب للإقامة في المدن إلى وجود أسواق أدبيّة، كسوق عكاظ في الجاهليّة، وفي العصر العباسي بدأ تدوين علم الدراسات البلاغيّة التي قامت على أسس الملاحظات النقديّة، وكان أوّل من بدأ بالتأليف أبو عبيدة بن المثنى في كتابه "مجاز القرآن"، ثمّ سار على دربه علماء البلاغة الآخرين في تأليف كتب في صور الاستعارة والتشبيه والكناية. أمّا علم المعاني فقد كتب في مسائله مؤلفون عدّة، كان أبرزهم: سيبويه.، والجاحظ في كتابه "البيان والتبيين"، وأبو هلال العسكري في كتابه "الصناعتيْن"، وعبدالقادر الجرجاني، الذي كان له كتابان، وهما: "دلائل الإعجاز" و"أسرار البلاغة"، أمّا علم البديع فكان أول من كتب فيه عبدالله بن المعتز، ثم قدامة بن جعفر، وابن رشيق في كتابه "العمدة".[٤] بحث المفكر المغربي محمد عابد الجابري في نشأة علم البلاغة، وذكر أنّ المتعارف عليه تاريخياً أنّ الدراسات البيانيّة كانت لها الأسبقية في المؤلفات العلميّة والتي تحوّلت فيما بعد من ثقافة المخاطبة والرواية إلى ثقافة الكتابة والمعرفة والفكر، ولقد أكّدت الدلائل التاريخيّة على أنّ هذه الأبحاث تمّ تدشينها بشكل منظم في العلوم اللغويّة والنحويّة والكلام والفقه، وكان الاهتمام الأولي لهذه العلوم هو تفسير المصطلحات والنصوص القرآنيّة التي كان يجد القارئ صعوبة وغموض في فهمها، ثمّ تطوّر هذا الأسلوب في التفسير وأصبحت النصوص القرآنيّة خاضعة للدراسات البيانيّة واللغويّة والنحويّة إلى أن ربط علماء الكلام هذا المنهج اللغوي الجامع بالمنهج الكلامي.[٥]

.....

المحاضرة الثالثة

أثر القران الكريم في البلاغة :

أولاً: القرآن الكريم .....

القران الكريم ذو اثر كبير وعظيم في نشأة البلاغة وتطورها ، فقد شُغل الناس به واخذوا يتدارسونه ويوضحون معانيه ويتحدثون عن الفاظه وتراكيبه وما فيه من فنون وقف العرب امامها مبهورين، وقد جعلوا البلاغة احق العلوم بالتعلم واولاها بالتحفظ بعد العلم بالله لان الانسان اذا غفل عن علم البلاغة لم يقع علمه باعجاز القران من جهة ما خصه الله به من حسن التاليف وبراعة التركيب وما شحنه به من الايجاز والبديع.

وكان تاثير القران واضحا في اتخاذه مدار الدراسات البلاغية وكانت آياته الشاهد البلاغي الرفيع وكانت احدى آياته مدعاة الى تاليف كتاب في البلاغة وهو كتاب المجاز لابي عبيدة معمر بن المثنى وهي قوله تعالى (طلعها كأنه رءوس الشياطين).

وكانت لمسألة اعجاز القران اثر كبير في تطوير البلاغة ، وكان المتكلمون اول من بحثوا في الاعجاز ، واختلفت وجهات النظر في ذلك وتشعبت سبل القول ولكنهم تلمسوا بلاغة القران وبينوا اعجازه فكانت دراساتهم احسن مصدر للبلاغة واجل مورد لمن اراد ان يتذوق الكتاب العزيز ويفهم البيان .

ومن اشهر من اهتم بهذا الجانب هو الواسطي(ت٣٠٦هـ) في كتابه (اعجاز القران في نظمه وتاليفه) ، ومنهم الرماني(ت٣٨٦هـ) صاحب رسالة (النكت في اعجاز القرآن) ، والخطابي(ت٣٨٨هـ)في كتابه (بيان اعجاز القرآن) ، والباقلاني(ت٤٠٣هـ) في كتابه (اعجاز القرآن) وغيرهم.

ثانيا: المفسرون .....

ومن الذين ساهموا في تطوير البلاغة المفسرون، وهم الذين ينظرون في كتاب الله ويفسرون الفاظه ويوضحون معانيه ويشرحون ما فيه من قيم رفيعة ونظرات عميقة، ولكي يستطيع المفسر ان يقوم بهذا كله لابد ان يطلع على علوم اللغة لينفذ الى اسرار القول ويغوص على معانيه، والبلاغة احدى الوسائل المهمة التي تكشف اسرار الاعجاز وتوجه الآيات التي لا يمكن حملها على الظاهر، وقد نعى السكاكي على المفسر الذي لا يعرف من البلاغة شيئاً، واصبحت كتب البلاغة سبيلا تفضي الى رحاب القرآن ومعالم يهتدي بها الدارسون، ومن هنا كانت البلاغة مقدمة لدراسة كتاب الله وتفسيره وادراك فصاحته وبلاغته ، ومن اهم الكتب التي عنيت بهذا الجانب تفسير الكشاف لجار الله الزمخشري (ت٥٢٨هـ) الذي جمع فيه كثيرا من فنون البلاغة واستعان بها في فهم كلام الله واظهار ما فيه من روعة وجمال .

المحاضرة الرابعة

المدارس البلاغية:

أولا: المدرسة العربية.

انقسمت المدارس البلاغية العربية على قسمين اساسين وهما:

المدرسة الكلامية.

وهي المدرسة التي تحمل افكار ومبادى الفلاسفة واهل الكلام وكان لها الأثر الكبير على البلاغة وامتازت:

التحديد الدقيق والتقسيم العقلي .

الاهتمام بالتعريف البلاغي وجعلته جامعاً مانعاً .

أستعمال أساليب المتكلمين في بحث الموضوعات وحصرها .

الأكثار من الالفاظ الفلسفية والمنطقية والاليهة والخلقية كالكلام في الالوان والطعوم والروائح والحواس الانسانية ومقرها والوهم والخيال والمفكر والحس المشترك والاسباب والمسببات وغيرها .

كثرة الاعتماد على الوضعية والعقل في معالجة المسائل البلاغية .

الاقلال من الامثلة الادبية، وعدم جمالها لانهم يهتمون بصحة الشاهد لا بجماليته .

من أشهر أعلام المدرسة ومؤلفاتهم:

التلخيص للخطيب القزويني .

دلائل الاعجاز لعبد القاهر الجرجاني .

نهاية الأيجاز في دراية الاعجاز للرازي .

مفتاح العلوم السامي المطول على التكلف والمختصر للتفتازاني .

شاعت المدرسة الكلامية في المناطق الشرقية من الدولة الاسلامية، مثل خوارزم التي ظهر فيها الرازي والسكاكي والجرجاني وبدر الدين بن مالك .

المدرسة الأدبية:

أعتمدت المدرسة الادبية على افكار ومبادى الشعراء والكتاب وكان للقرآن الكريم الاثر البالغ على المدرسة ومن اهم مميزاتها:

تأثرت بالقرآن الكريم بشكل كبير .

اتخذت الطابع الادبي ذو الذوق الرفيع قبل اعتمادها على التحديد والتقسيم .

لم تهتم كثيراً بالتقسيم والتحديد وان جنحت لذلك فبدون تعمق ونفاذ على غرار اهل المنطق والكلام .

حاربت اساليب اهل المنطق والفلسفة ورفضت ادخالها لمدرستها والى هذا اكد ابن الاثير .

استعمال المقاييس الفنية في الحكم على الادب لذا قد تعلل احياناً وقد لا تعلل وترجع ذلك كله الى الذوق والاحساس الفني .

الاكثار من الشواهد والامثلة عند ذكر القاعدة بشكل كبير قد يصل الى القطعة الشعرية، ولعل ابن المعتز خير شاهد على ذلك ولحقه العسكري في كتابه الصناعتين وابن رشيق في كتابة العمدة .

سادت هذه المدرسة في المناطق الوسطى من العالم الاسلامي كالعراق والشام ومصر .

ومن اشهر اعلامها ومؤلفاتهم:

ابن سنان الخفاجي صاحب سر الفصاحة .

البديع في نقد الشعر لابن منقذ .

المثل السائر لأبن الاثير .

وبهذا يمكن ان نقول ان المدرسة الكلامية كانت ذا منهج عقلي والادبية ذا منهج عاطفي، ولقد ظهر أعلام قد جمعوا بين المدرستين واهمهم:

الجاحظ عمرو بن بحر .

عبد القاهر الجرجاني الذي اتبع طريقة المدرستين فمثلاً في كتابة دلائل الاعجاز اتجه اتجاهاً ادبياً واما في كتابه اسرار البلاغة اتجه اتجاهاً كلامياً .

ثانياً : المدرسة اليونانية .

لقد كان البلاغيون اليونان متأثرين بالتغيرات الاجتماعية التي حدثت في القرن الخامس قبل الميلاد في بلاد اليونان. ففي كتابه "سيناجوج" يعزو أرسطو نشأة البلاغة إلى تسياس وكوراكس الصِّقِلِّيَّيْنِ في الربع الثاني من القرن الخامس قبل الميلاد، وكان هذان الشخصان بارعين في التحدث أمام

العامة، وماهرين في إقناع الآخرين بوجهة نظرهما. وبعد طرد الطغاة والمستبدين من سيراكوس وإقامة نظام حكم ديموقراطي فيها، قام ملاك الأراضي التي كانت قد صودرت أيام حكم الدكتاتوريين بإجراء مرافعات قانونية لاسترداد أراضيهم وأملاكهم. ولهذا احتاج هؤلاء إلى مساعدة كوراكس وتيسياس في هذه المرافعات. وممّا يجدر ذكره أنه وخلال هذه الفترة شهدت اليونان نوعين من الإصلاحات كان لهما الأثر الكبير على تطور فن البيان في اليونان القديمة. كان الإصلاح الأول الذي شهدته أثينا في تلك الفترة هو الإصلاح السياسي الذي قام به كليستثينيس في العام ٤٥٠ قبل الميلاد، والذي نتج عنه إنشاء نوع من الحكم الديموقراطي. أمّا الإصلاح الثاني فقد تمثل في الإصلاح القضائي الذي قام به إيفياليتس في العام ٤٦٢ قبل الميلاد. ولقد مكنت تلك الإصلاحات السياسية جميع المواطنين الأثينيين–ولومن حيث المبدأ– من أن يصبحوا أعضاء في البرلمان الأثيني، وأن يُصَوِّتُوا في الأمور العامة مما أدى إلى وجود حركة اجتماعية كبيرة في مجتمع أثينا لأنه أصبح من الممكن لأي من المواطنين الحق، ولو نظريا، في التطلع إلى امتهان السياسة أو العمل في سلك الخدمة المدنية وبهذا زادت الحاجة إلى مهارات التحدث ومهارات الإقناع. أما الإصلاح القضائي فقد كان له أكبر الأثر في إعطاء الناس الحرية في طرح قضاياهم والدفاع عن أنفسهم ومقاضاة الآخرين بأنفسهم، وعرض مرافعاتهم أمام هيئة محلفين حيث لم يكن هناك محامون بالمعنى المتعارف عليه اليوم. وغالبا ما كان يصل عدد أعضاء هيئة المحلفين إلى مائتي فرد نظرا لأن المقاضات كانت أكثر علنية مما هي عليه اليوم في ضوء هذه التغيرات أصبحت المَلَكَةُ البلاغية وأصبح فن

التحدث وإقناع العامة أمرا غاية في الأهمية في المجتمع اليوناني في تلك الفترة، وأصبح من أهم معاني البيان أوالبلاغة هوالتحدث بشكل جيد ومؤثر ومقنع. ويذكر Kennedy 1994 أن إيسوكريتس كان يتقاضى مبالغ كبيرة، وكان يدفع له بسخاء نظير قيامه بتدريب الناس على مهارات التحدث بشكل جيد أمام العامة. ومن هذا العرض المختصر لمقاصد البلاغة اليونانية يتضح أنها ظهرت لخدمة أهداف مغايرة تماما للمقاصد التي جاءت من أجلها البلاغة العربية. ولعل الأمر الأكثر أهمية في هذا الصدد أن البلاغة اليونانية ركزت أول ما ركزت على الحديث أو على الكلمة المسموعة، وهذا على خلاف الاهتمام الرئيسي للبلاغة العربية والتي اهتمت بشكل أساسي ومنذ بدايتها على دراسة النص المكتوب وهو القرآن الكريم ومظاهر الإعجاز فيه .

التأثير اليوناني على البلاغة العربية:

لقد ترجم العرب خلال العصور الوسطى كما هائلا من التراث الثقافي اليوناني، وفي الحقيقة أن بعض المؤلفات اليونانية لم تصلنا اليوم إلا عن طريق الترجمات من العربية إلى اللغات الأوروبية لأن الأصل اليوناني كان قد ضاع فما كان من المؤرخين إلا أن عادوا إلى المخطوطات العربية واسترجعوا بعض نماذج هذا التراث. هذه حقيقة لا يمكن إنكارها وهي في الحقيقة مظهر طبيعي من مظاهر التوارث الحضاري بين الأمم والثقافات. إن استفادة العرب من الثقافات الأخرى مثل الثقافة الفارسية والثقافة الهندية والثقافة اليونانية–أمرٌ ليس موضع النقاش هنا، وإنما ما هو موضع للنقاش هو نطاق هذا

التأثر ومجالاته في الثقافة العربية فيما يسمى في الغرب بالعصور الوسطى. وبينما كان التأثر واضحا في مجال العلوم الطبيعية والفلك والرياضيات والفلسفة لسبب يسير أن العرب لم تكن لديهم هذه العلوم فيما سبق وإنما اكتسبوها بعد احتكاكهم بالثقافات الأخرى ومنها الثقافة اليونانية، إلا أن وجود هذا التأثير اليوناني في العلوم العربية المحضة وهي العلوم اللغوية العربية وعلى رأسها البلاغة العربية لا يزال موضع جدل واسع، وتوجد كما بينا وسنبين فيما يأتي أراء قوية تقول: أنّ تأثير البلاغة اليونانية على البلاغة العربية لم يكن ذا بال على عكس ما يقوله الدكتور طه حسين من أن أرسطو هو المعلم الأول للمسلمين في البلاغة.

لقد ألمح الدكتور طه حسين في مقاله المذكور إلى أن البلاغة العربية مدينة للبلاغة اليونانية وبالأخص للإطار البلاغي الأرسطي، وفي مواضع كثيرة في هذه المقالة حاول الدكتور طه حسين أن يتتبع أثر البلاغة اليونانية على البلاغة العربية، وكانت الخلاصة التي توصل إليها هي: "وإذا لا يكون أرسطو المعلم الأول للمسلمين في الفلسفة وحدها؛ ولكنه إلى جانب ذلك كان معلمهم الأول في علم البيان."

ويمكن سرد الملاحظات التالية للرد على هذا الادعاء:

أولا :كانت البلاغة اليونانية نتاجاً لتغيرات سياسية واجتماعية في المجتمع الأثيني، وكان لهذه التغيرات أعمق الأثر في صبغة البلاغة اليونانية بصبغة خاصة بها، والتي نتج عنها أن تكون البلاغة اليونانية في الأساس تعني فن التحدث والخطابة أمام العامة. وبالمثل كانت

البلاغة العربية نتاج البيئة العربية والمقاصد العربية المحضة، ولقد كان الباعث الديني هو الموجه الرئيس للبلاغة لإثبات إعجاز القرآن الكريم. ولقد نتج عن هذا الهدف أن أصبح جل اهتمام الدراسات البلاغية في الثقافة العربية هو دراسة القرآن الكريم كنص مكتوب مما أفاد في تطور الدراسات الأسلوبية في البلاغة العربية تطورا كبيرا منذ عهد بعيد. على عكس البلاغة اليونانية التي اهتمت بمختلف أوجه الخطابة كنص مسموع ونص مكتوب أيضا. لقد كانت البذور الأولى للبلاغة العربية عبارة عن معالجات لقضايا الأسلوب، وكانت هذه المعالجات منثورة في كتب النحويين، وظلت البلاغة العربية تظهر اهتماما كبيرا في تركيب العبارة وتركيب الجملة حتى ظهرت إشارات عامة في كتابات الإمام عبد القاهر الجرجاني وفي كتابات المتأخرين من أمثال العلوي إلى النص كوحدة للتحليل أكبر من الجملة. والتأكيد هنا على النص المكتوب سواء كان نصيا دينيا من القرآن والسنة أو نصا من الشعر العربي أو حتى من فن الخطابة العربية. وعلى عكس البلاغة اليونانية التي تتسم بأنها بلاغة تركيبية لأنها تركز على تركيب النص منذ مراحله الأولى كمراحل ابتكار الأفكار، مرورا بترتيب وتنظيم الأفكار، ومن ثم المظاهر الأسلوبية والحفظ والاستذكار، وأخيرا الإلقاء، فإن البلاغة العربية كانت بلاغة تحليلية تهتم بتحليل النص الموجود أصلا ودراسة المظاهر الأسلوبية فيه.

ومن الناحية التاريخية، فإن ترجمة كتاب الشعر لأرسطو إلى اللغة العربية كان أولا على شكل مختصر قام به الفيلسوف العربي الكندي المتوفى

سنة(٢٥٢هـ/٨٦٥م)، وكما يقول الدكتور شوقي ضيف (١٩٦٥م): إنّ الفلاسفة العرب في العصور الوسطى كانوا مهتمين بتقديم الأعمال الأدبية لأرسطو للغويين العرب لكي يستفيدوا منها. وعندما شعر هؤلاء الفلاسفة أن الملخصات لم تف بالغرض بدؤُوا بترجمة كاملة لكتابي أرسطو المشهورين في هذا المجال وهما كتاب الشعر وكتاب الخطابة. أما الأول فقد قام بترجمته أبو بشر متَّى بن يونس المتوفى سنة(٣٢٨هـ/٩٤١م)، والذي يقول الدكتور طه حسين نفسه عنه: إنه لم يفهم هذه الترجمة أحد في ذلك العصر(٢). ويروى أن كتاب الخطابة كانت له ترجمتان، إحداهما قام بها حنين ابن إسحاق، والأخرى –والتي يسميها ابن النديم الترجمة القديمة– التي رآها في كتيب من مائة صفحة قام بترجمتها السرخسي وهو تلميذ الكندي. وعلى كل حال فإنه من الواضح من كتاب البيان للجاحظ أنه لم يطلع على هذه الترجمة القديمة لأنه لا توجد أي إشارة لها في كتابه وهذه نتيجة توصل لها الدكتور شوقي ضيف في كتابه(١٩٦٥م) وأشار إليها الدكتور طه حسين نفسه في مقاله المذكور(٣.(

وإذا كان الجاحظ مؤسس البيان العربي –حسب رأي الدكتور طه حسين نفسه– لم يقرأ ترجمة كتاب الخطابة لأن الترجمة جاءت متأخرة أي بعد وفاة الجاحظ –فإنه من الصعب المجازفة بالقول بأن البلاغة العربية قد تأثرت بالبلاغة اليونانية أو أن البلاغة العربية مدينة للبلاغة اليونانية. وإذا كان الجاحظ لم ينهل من المؤلفات البلاغية اليونانية بشكل عام، ومن الفكر البلاغي الأرسطي بشكل خاص– فالاحتمال الوحيد هو أن الجاحظ كان ينهل من تراث بلاغي عربي خالص.

المحاضرة الخامسة

علم المعاني

تعريفه:

علم المعاني علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي يطابق بها مقتضى الحال (١) ومداره على الجملة وما يطرأ عليها من تقديم أو تأخير أو ذكر أو حذف أو تعريف وتنكير، أو قصر، أو فصل ووصل، أو إيجاز وإطناب ومساواة .

فائدته:

ويمكن تلخيص فائدته في الأمور الآتية :

١- الكشف عن إعجاز القرآن الكريم والوقوف على أسرار إعجازه.

٢- مراعاة أصول هذا العلم وقواعده من شأنه إن يُعَرَّف المتكلم وجوب مطابقة كلامه لحال السامعين والمواطن التي يقال فيها، ويُظْهر له إن القول لا يكون بليغا كيفما كانت صورته إلا إن يلائم المقام الذي قيل، ويناسب حال السامع الذي أُلقي عليه وهو ما جسدته المقولة العربية (لكل مقام مقال).

٣- إن هذا العلم يبحث في دراسة المعاني الثواني التي تُستفاد من الكلام ضمنا بمعونة السياق والقرائن، فالكلام له معنى أول وهو ما يُفْهَم من اللفظ بحسب التركيب، ولكنه قد يؤدي لك معنى جديدا يُفْهَم من السياق وترشد إليه القرائن المصاحبة له، وهو ما يعرف بالأغراض البلاغية.

أبوابه:

ينحصر علم المعاني في أبواب ثمانية :

أحوال الإسناد الخبري.

أحوال المسند إليه.

أحوال المسند.

أحوال متعلقات الفعل.

القصر.

الإنشاء.

الفصل والوصل.

الإيجاز والإطناب والمساواة .

الجملة العربية وأقسامها:

تعريفها:

الجملة المفيدة : هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد ولابد لكل جملة مفيدة من إن تتألف من ثلاثة عناصر رئيسية هي :المسند إليه و المسند والاسناد

ففي جملة :(رحل الضيف) يكون (الضيف) هو من حُكم عليه بالرحيل أو أُسند إليه الرحيل في الجملة و(الرحيل) هو الشيء الذي حكم به للحبيب أو أُسند إليه وعلى هذا يكون (الضيف) هو المحكوم عليه أو المسند إليه ويكون (الرحيل) هو المحكوم به أو المسند. ويمكن أن نعرف:

المسند إليه: وهو الشيء المتحدث عنه في الجملة(٤) أو هو المحكوم عليه في الجملة أو هو الذي يدور عليه الوصف في الجملة أو المخبر عنه في الجملة.

المسند: وهو الشيء المتحدث به في الجملة(٥) أو هو المحكوم به أو هو المخبر به أو هو الوصف في الجملة.

الإسناد : وهو ارتباط المسند بالمسند إليه(٦) وهو الرابط المعنوي بينهما، ويمكن تعريفه بأنه انضمام كلمة إلى أخرى على وجه يُقّيد الحكم بإحداهما على الآخر ثبوتا أو نفيا(٧).

وما زاد على المسند والمسند إليه (باستثناء المضاف إليه، وصلة الموصول) فهو قيد أو (فضلة) وقيود الجملة هي: أدوات الشرط، وأدوات النفي، والمفاعيل الخمسة (المفعول به، والمفعول معه، والمفعول لأجله، والمفعول فيه، والمفعول المطلق) والحال والتمييز، والأفعال الناسخة، والتوابع الأربعة (النعت والعطف، والتوكيد، والبدل) ومما ينبغي التذكير به هنا إن الجملة لا تؤدي معنى تاما بأقل من مسند ومسند إليه وإسناد يلاحظ الربط بينهما.

ولكل من المسند إليه والمسند إليه مواضع معروفة.

مواضع المسند ثمانية:

خبر المبتدأ: نحو (الحبيب) من قول الشاعر:

أنتَ الحَبيبُ وَلَكِنّي أعُوذُ بِهِ من أنْ أكُونَ مُحِبّاً غَيرَ محبوب

الفعل التام: نحو (أتى) من قول الشاعر:

أتَى الزّمَانَ بَنُوهُ في شَبيبَتِهِ فَسَرّهُمْ وَأتَيْنَاهُ عَلى الهَرَمِ

اسم الفعل: نحو (هيهات) و (صه) و(وي) و(آمين):

فهيهاتَ، هيهاتَ العقيقُ ومنْ بهِ وهيهاتَ خلٌّ بالعقيقِ نواصلهْ

بمعنى تباعد

وفي الحديث:(إذا قلت لصاحبك والإمام يخطب: صه فقد لغوت) بمعنى اسكت

وفي قوله تعالى(وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ) القصص: ٨٢، بمعنى: أعجب

المبتدأ الوصف المستغني عن الخبر بمرفوعه فالمبتدأ الوصف الذي يعتمد على (نفي) أو استفهام هو المسند كما نقول: أعارف أخوك معنى الصداقة؟ما مدرك زميلك قيمة المحبة.

أخبار النواسخ: النواسخ: هي الأدوات التي تغير حكم المبتدأ والخبر، فمنها ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر وهو (كان وأخواتها) ومنها ما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر وهو (إن وأخواتها)

المفعول الثاني لظن وأخواتها: نحو (هجاءه)في قول الشاعر:

ظننت مديحي في سواك هجاءه وخلت مديحي انه فيك تشبيه

المفعول الثالث لأرى وإخوانها (بمعنى علم واعتقد)

رأيتُ الله أكبرَ كلِّ شيءٍ محاولةً، وأكثرهمْ جنودا

المصدر النائب عن فعل الأمر: نحو (صبراً) في قول الشاعر:

فَصَبراً جَميلاً إِنَّما هِيَ نَومَةٌ وَتُلحِقُنا بِالأَوَّلينَ النَوائِبُ

وَلَيسَ لِمَن لَم يَمنَعِ اللهُ مانِعٌ وَلا لِقَضاءِ اللهِ في الأَرضِ غالِبُ

ومواضع المسند إليه ستة:

الفاعل للفعل التام أو شبهه نحو (الفجر) من قول الشاعر:

طَلَعَ الفَجر باسِماً إِثرَ لَيلٍ دونَهُ وَحشةً كهوف الَمنيَّه

أسماء النواسخ: (كان وأخواتها) و(إن وأخواتها)

المبتدأ الذي له خبر: نحو (نحن) من قول الشاعر:

نحن القليل وفي القرآن مشتهر مدح القليل فسل إن كنت حيرانا

المفعول الأول لظن وأخواتها: نحو (سليمانا) في قول الشاعر:

ظَنَنتُ سُلَيماناً جَواداً يَهِزُّهُ مَديحي وَتُستَجدى بِسِحري مَواهِبُه

المفعول الثاني لأرى وأخواتها: نحو (عباد أصنام) في قول الشاعر

رأيت الورى عباد أصنام عسجد فحطمتها من سيب حور محطم

نائب الفاعل: نحو (الكتاب) من قوله تعالى (وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) الزمر:٦٩

المحاضرة السادسة

في تقسيم الجمل إلى خبرية وإنشائية

الجمل قسمان:

القسم الأول: الجملة الخبرية: وهي الجملة التي اشتملت على خبر ما، فمضمونها إخبار عن أمر ما، إيجابا أو سلبا ويراد منها الإعلام بان الحكم الذي اشتملت عليه الجملة له واقع خارجي قد يطابقه فيسمى الخبر (صادقا) أو لا يطابقه فيسمى الخبر عندئذ (كاذبا). ويمكن تعريف الخبر بأنه الكلام الذي يحتمل الصدق والكذب لذاته وهو ما ذهب إليه الجمهور، وصدق الخبر مطابقة حكمه للواقع ،وكذبه عدم مطابقة حكمه له(٨) ، دون النظر إلى قائله، كما في النصوص الآتية: النجاة في الصدق ، لكل مقام مقال، كل ممنوع متبوع، صاحب الحاجة أعمى.

القسم الثاني: الجملة الإنشائية: وهي الجملة التي انشأ النطق بها حدثاً ما كالأمر أو النهي أو الاستفهام أو النداء أو التمني وغيرها. ولا يكون القصد في مثل هذه الجمل الإعلام بنسبة حكمية تطابق الواقع الخارجي أو لا تطابقه.ويمكن تعريف الإنشاء بأنه الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب لذاته لأنه ليس لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه(٩)، كما في الأمثلة:

وَقِّرْ نَفْسَكَ، لا تؤخر عمل اليوم لغد، هل يخفى على الناس القمر، يا ماء لو بغيرك غصصت، ليتني أمتلك مكتبة عامرة.

ويمكن بعد ذلك أن تتلمس الفوارق بين الجمل الخبرية والجمل الإنشائية بالقول:

الجملة الخبرية تحتمل الصدق والكذب لأن لها واقعا نستطيع أن نقارنها به لنرى مدى انطباقها أو عدم انطباقها عليها أما الجملة الإنشائية فلا تحتمل الصدق والكذب لأنها أنشأت بمجرد النطق بها.

مدلول الجملة الخبرية لا يتوقف على النطق بها أما الجملة الإنشائية فتحقق مدلولها يتوقف تماما على النطق بها.

أغراض الخبر:

عندما يلقى الخبر على مسامع المخاطبين لابد أن يكون ثمة مقاصد وأغراض من وراء إلقائه وهذه الأغراض قد تكون أصلية أو مجازية:

الأغراض الأصلية:

وهي الأغراض التي يتم التعامل بها في الحياة اليومية، فهي أغراض حقيقية تداولية وهي عبارة عن غرضين أصليين:

أما أن يكون غرض المتكلم إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنتهُ الجملة، إذا كان جاهلا له، ويسمى هذا النوع: فائدة الخبر(١٣).وهذا الغرض يقوم أساسا على إن من يُلقى إليه الخبر، أو يوجه إليه الكلام يجهل حكمه أي مضمونه، ويراد إعلامه أو تعريفه به ومن أمثلة هذا الغرض في حياتنا اليومية:

جميع نشرات الأخبار اليومية التي تبث من على شاشات التلفاز.

ما ينشر في الصحف والمجلات اليومية.

الأخبار المتعلقة بالحقائق العلمية والمحاضرات التي تلقى على الطلبة المتعلمين.

إذ يفترض في كل هذه الأخبار أنها تقدم معرفة جديدة لم يكن المتلقي على علم مسبق بها

فَمُثل هذا الخبر قد يقصد به إفادة من يلقى إليه بمضمونه أَي بما أَشتمل عليه من الحقائق التاريخية، فالغرض من الخبر هو(فائدة الخبر).

وقد يكون غرض المتكلم إفادة المخاطب أن المتحدث عالم أيضا بمضمون الخبر ويسمى هذا النوع: لازم الفائدة(١٤) ومن تطبيقات هذا النوع في حياتنا اليومية:

-إجابات الطلبة على أسئلة الأساتذة، فهذه الأخبار لا تُقدَّم جديدا للأساتذة سوى إفادتهم أَنَّ الطلبة قد علموا تلك المادة الدراسية التي ألقاها الأساتذة عليهم.

قول السيدة خديجة-رضوان الله عليها- تخاطب الرسول(صلى الله عليه وآله: (والله إنّك لَتصلَ الرحم، وتصدق الحديث، وتؤدي الأمانة، وتحمل الكَلّ، وتقري الضيف، وتُعين على نوائبِ الحق) فهذه أخبار لا تُقدَّم جديدا للرسول-صلى الله عليه وآله- لأنه كان يفعلها بنفسه ومقصد السيدة خديجة من كل هذا أن تفيد(لازم الفائدة) فهي وغيرها من الناس يعلمون بسلوك الرسول- صلى الله عليه وآله- هذا في كل هذه الأخبار.

ومثاله من الشعر قول الشاعر موجها الكلام لشخص يغتابه:

تَغتابُنِي عِندَ أَقوامٍ، وتَمْدَحُنِي في آخَرِينَ، وكلٌّ عنكَ يَأْتِينِي

الأغراض المجازية:

الأصل في الخبر أن يلقى لغرضين هما: فائدة الخبر، ولازم الفائدة، غير أنّه كثيراً ما يخرج عن الغرضين السابقين إلى أغراض أخرى تسمى(الأغراض المجازية)أو(البلاغية)وهي أغراض تفهم من السياق وقرائنُ الأحوال وأهمها:

إظهار الضعف :ومنه قوله تعالى:(قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا) مريم:٤،

وقول الشاعر:

إِنَّ الثَّمانِينَ، وبُلِّغْتَها قد أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلى تُرْجُمانْ

وقول أبي نواس:

دَبَّ فِيَّ السِقامُ سُفلاً وَعُلوا وَأَراني أَموتُ غُضواً فَعُضوا

الاسترحام: كقول الشاعر:

عَظيم العَفوِ اِن عَظُمتَ ذُنوبي فَلى أَمل لِعَفوِكَ لا يَزول

وقول آخر:

وَالعَفوُ مِن شِيَمِ الكريمِ وَشأنِهِ وَالصَّفحُ في السّاداتِ خَيرُ مزيّةِ

تحريك الهمة:ومنه قوله تعالى(لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)يونس: ٢٦

ومنه قول الشاعر:

وليس أخو الحَاجات مَنْ باتَ نَائماً ولكنْ أَخُوها مَنْ يَبيتُ على وَجل

إظهار التحسر: ومنه قول الشاعر:

ذَهَبَ الصِّبَا وَتَوَلَّتِ الأَيَّامُ فَعَلَى الصِّبَا وَعَلَى الزَّمَانِ سَلامُ

ذهب الشبابُ على جناح نعامةٍ واتى المشيبُ على اغرَّ محجَّل

المدح:ومنه قول أبي طالب في مدح النبي(ص):

وَأَبيَضَ يُستَسقى الغَمامُ بِوَجهِهِ ثِمالُ اليَتامى عِصمَةٌ لِلأَرامِلِ

يَلوذُ بِهِ الهُلّاكُ مِن آلِ هاشِمٍ فَهُم عِندَهُ في رَحمَةٍ وَفَواضِلِ

ومنه قول الشاعر:

غَدَت أَرضُنا مِنكُم سَماءً مُظِلَّةً لَها أَنجُمٌ مِن زُهرِ أَخلاقِكُم زُهرُ

الفخر:ومنه قوله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: "أَنا أَفْصَحُ الْعَرَبِ، بَيْدَ أَنِّيْ مِنْ قُرَيْشٍ".

وقوله (إن الله اصطفاني من قريش) وقوله (ص)(أنا ابن الذبيحين) يعني(إسماعيل-ع-)وعبد الله بن عبد المطلب ومنه قول الإمام علي-ع-(نحن أفصح وانصح وأصبح)

التوبيخ: من ذلك قولك لمن يمر عليك ولا يلقي السلام ((ابخل الناس من بخل بالسلام)).

التحذير: وهو الخبر الذي يفيد تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليتجنبهُ، كقول النبي صلى الله عليه وآله سلم : "إنّ أبغض الحلال إلى الله الطّلاق"

المحاضرة السابعة

اضرب الخبر:

الخبر الابتدائي:

هو الخبر الذي يكون خاليا من المؤكدات، لأنه موجه إلى مخاطب خالي الذهن(١٦)، غير متردد ولا منكر له،من أمثلته:(الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)الكهف:٤٦

- خير الناس من نفع الناس

٢- الخبر الطلبي:

هو الخبر الذي يكون موجها لمخاطب متردد في قبول مضمون الخبر، ولذا يحسن تأكيد الكلام له بما يؤكد صحة الخبر(١٧) ومن أمثلته: قول الإمام علي-ع-(ألا أيها الناس، إنما الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر، وان الآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر)

وفي المثل(إنما أكلت يوم أكل الثور الأبيض)

٣-الخبر الإنكاري:

هو الخبر الذي يكون موجها لمخاطب منكر لمضمون الخبر، معتقدا خلافه ولذا يتوجب تأكيد الكلام له بمؤكدات على حسب حاله من الإنكار|(١٨) ومن أمثلته :قول الإمام علي –ع–(إن غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة، وان غائبا يحدوه الجديدان لحري بسرعة الأوبة)

مؤكدات الخبر:

إنَّ: كقول الإمام علي :(أيها الناس إن آدم لم يلد عبدا ولا أمه، وإن الناس كلهم أحرار)

أَنَّ: كقول الإمام الكاظم : (لو أن الناس قصدوا في الطعم لاعتدلت ابدأنهم)

لام الابتداء: وسميت بذلك لأنها في الأصل تدخل على المبتدأ، أو لأنها تقع في ابتداء الكلام، وتسمى(لام التوكيد) أيضا ومتى ما دخلت عليها (إنّ) زحلقوها إلى الخبر كراهة اجتماع مؤكدين في صدر الجملة فتسمى بـ(لام المزحلقة) ومن أمثلتها:قوله تعالى (لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ) الحشر:١٣

حروف التنبيه:

ومنها **(ألا وأَما)** بفتح الهمزة والتخفيف:يستفتح بهما الكلام، وتفيدان تنبيه السامع إلى ما يلقى إليه من الكلام، وتفيد(ألا) مع التنبيه تحقق ما بعدها ومن أمثلتها: قول الرسول (ألا وإنّ ودّ المؤمن من أعظم أسباب الإيمان).

القسم: وحروفه: الباء، والواو، والتاء.

فمثال القسم بالباء قول الشاعر:

باللَّهِ أقسم أن عُمرك ما انقضى حتّى انقضى الإحسانُ والإجمالُ

ومثال القسم بالواو قول الشاعر :

أَنا وَاللهِ لَم أَزَل فيهِ صِبا وَبِهِ أَبتَغي مِن اللهِ قُربا

ومثال التاء قول الشاعر:

تالله اقسم ما سمعت محامدا إلا وأنت لهن أول راقي

نونا التوكيد: وهما نون التوكيد الثقيلة ،أي المشددة ونون التوكيد الخفيفة أي غير المشددة. وقد اجتمعتا في قوله تعالى –حكاية عن لسان امرأة عزيز مصر في قصة يوسف– ع– :(قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَنْ مِنَ الصَّاغِرِينَ) يوسف:٣٢

الحروف الزائدة لتأكيد المعنى وهي:

– **إنْ:** المكسورة الهمزة الساكنة النون كقوله تعالى (وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) الأحقاف ٢٦.

– **أَنْ**:المفتوحة الهمزة الساكنة النون كقوله تعالى (وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ)العنكبوت ٣٣.

–**ما:** كقوله تعالى: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) آل عمران :١٥٩

–**(لا)** كقوله تعالى : (فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ) الواقعة :٧٥

–**(من)** كقوله تعالى : (وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) البقرة :١٠٢

–**(الباء)** كقوله تعالى (وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ) الأنعام :١٣٢

وليس معنى زيادة هذه الأحرف إنها قد ندخل لغير معنى،بل زيادتها لضرب من التأكيد.

قد (التحقيقية) ومثالها قوله تعالى : (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ) المؤمنون :١

أمّا الشرطية :

المفتوحة الهمزة المشددة الميم ،وهي حرف شرط وتفصيل وتوكيد ،كقول الشاعر:

ولابد للإنسان من مركب به فأما على وعر وأما على سهل

ضمير الفصل :وهو ضمير قد يتوسط بين المبتدأ والخبر ، أو ما أصله مبتدأ وخبر ، وهو يفيد ضربا من التأكيد كقوله تعالى : (وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا) الكهف ٣٩

المحاضرة الثامنة

أساليب الإنشاء:

ينقسم الإنشاء إلى قسمين: طلبي وغير طلبي:

الإنشاء غير الطلبي: وهو الإنشاء الذي لا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب وله أساليب وصيغ منها

١-صيغ المدح و الذم:

ويؤدى بـ(نعم) و(بئس)، وما جرى مجراها نحو (حبذا) و(لا حبذا) والأفعال المحولة إلى (فَعُل). ومن أمثلته: قول الإمام علي : (نعم قرين العقل الأدب)وقوله (: (بئس النسب سوء الأدب) وقوله تعالى: (مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا) الكهف:٥، وقوله (كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ) الصف:,٣

٢-**التعجب:** هو استعظام فعل فاعل ظاهر المزية.

ويكون على قسمين:

أ-**التعجب القياسي:** وهو التعجب بصيغتين معروفتين يمكن قياس غيرهما عليها والصيغتان هما – ما افعله، وافعل به،فمثال الصيغة الأولى (ما افعله) قول الشاعر:

فَما أَكثَرَ الإخوان حينَ تَعدّهُم وَلَكِنَهُم في النائِباتِ قَليلُ

وقول الشاعر:

ما أَحسَنَ الدينَ وَالدُنيا إذا اِجتَمَعا وَأَقبَحَ الكُفرَ وَالإفلاسَ بِالرَجُلِ

أما الصيغة النائبة (افعل به) فمثالها قوله تعالى (أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) مريم:٣٨

ب-التعجب السماعي: وهو مجموعة من التراكيب التي سمعت عن العرب الفصحاء فتحفظ وتستعمل في التعجب ولكن لا يقاس عليها. ومنه

-(لله در) كقول الإمام علي (لله در الحسد ما أعدله بدأ بصاحبه فقتله)

-ومنه (سبحان الله) عندما تقال في مواضع الاندهاش من فعل معين يتوجب التعجب،كما في هذا النص (رأى أبو الأسود الدؤلي اعدالا للتجار مكتوبا عليها؛ لابو فلان!!! فقال: سبحان الله يلحنون ويربحون)

٣- القسم:ويكون بالواو، والباء، والتاء، ويغيرها نحو (العمر) مضافة إلى اسم ظاهر أو ضمير ومثاله قول الإمام علي : (قد لعمري يهلك في لهب الفتنة المؤمن، ويسلم فيها غير المسلم).

٤-الرجاء: ويكون بـ (لعل) و(عسى) و(حرى) و(اخلولق) ومن أمثلته قول الإمام علي :(ولا تيأسوا من مدبر فان المدبر عسى إن تزل به إحدى قائمتيه وتثبت الأخرى ،فترجعا حتى تثبثا جميعا).

٥–صيغ العقود: وهي مجموعة من ألفاظ البيع والشراء والتملك والفسخ مما يجري استعماله في التعاملات اليومية ،وتكون بصيغة الماضي كثيرا ،نحو :بعت، اشتريت ،ووهبت ،وأعتقت ،وبغير الماضي نحو إنا بائع ،وعبدي حر لوجه الله تعالى .

الإنشاء الطلبي:

وهو الإنشاء الذي يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب وأساليبه خمسة : الأمر ،والنهي ، والاستفهام و التمني ، والنداء .

اسلوب الأمر:

وهو طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء والإلزام ، ويقصد بالاستعلاء هنا إن يعد الأمر نفسه في منزلة أعلى ممن يخاطبه أو يوجه الأمر إليه.

صيغ فعل الامر:

١–فعل الأمر:نحو قوله تعالى : (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) الأعراف :١٩٩.ونحو قول الشاعر

ذَرِينِي وَحَالِي إنَّ مَالَكِ وَافِرٌ وكُلُّ امْرِئٍ جَارٍ عَلَى مَا تَعَوَّدا

٢–المضارع المقرون بلام الأمر : نحو قوله تعالى : (لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آَتَاهُ اللَّهُ)الطلاق :٧، وقول الشاعر:

مَن فاتهُ مجدهُ مِن جدّ صارمه فَليطلب المجدَ والعلياء بالقلمِ

٣–اسم فعل الأمر: وهو كلمة تدل على ما يدل عليه الفعل، غير إنها لا تقبل علامته ومنه:(صه)بمعنى اسكت ،كقول الشاعر:

صه يا زمانُ فإنَّني رَجُلٌ لَيْسَتْ تُغَيّرُ صَبْرَهُ الغِيرَ

و(مه)بمعنى: اكفف، كقول الشاعر:

مَه يا نَسِيمُ فقد كَبِرتُ عَن الصِّبا لم يَبقَ مِن تِلكَ الصَّبابةِ باقِ

و(اليك عني) بمعنى تنح عني ، و(عليك)بمعنى الزم ومنه قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (عليك بطول الصمت فأنه مطردة للشيطان وعون لك على أمر دينك).

(بله)بمعنى (دع) كقول الشاعر:

حَمّالُ أَثقالِ أَهلِ الوُدِّ آوِنَةً أُعطيهِمُ الجَهدَ مِنّي بَلهَ ما أَسَعُ

و(إيه)بمعنى :زد ،ومنه قول الشاعر:

إيه سِّ دَرّكُنّ فأنْتُنّ اللْ لَوَاتي تُحْسِنّ حِفْظَ الوِدادِ

(رويدك) بمعنى (أمهل)ومنه قول الشاعر :

حنانيك يا ورقاء حتى م تسجعي رويدك مهلا فالغضى بين أضلعي

٤-المصدر النائب عن الفعل الأمر :وهو ما يذكر بدلاً من التلفظ بفعله ،ومنه قول النبي صلى الله عليه وآله :(صبرا يا آل ياسر إن موعدكم الجنة) .

الأغراض البلاغية لأسلوب الأمر:

يخرج الأمر عن حقيقته وهي طلب الفعل من الأعلى للأدنى على وجه الاستعلاء والإلزام إلى أغراض مجازية تفهم من السياق ومن قرائن الأحوال ومن هذه الأغراض:

١-**الدعاء** : وهو الطلب الصادر من الأدنى رتبة إلى الأعلى مرتبة على سبيل التضرع

قول الشاعر مخاطبا الممدوح :

تَرَفَّق أَيُّها المَولى عَلَيهِم فَإِنَّ الرِفقَ بِالجاني عِتابُ

وقول الشاعر مخاطبا النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

أَجِرني أَجِزني وَاجزِني أَجرَ مِدحَتي بِبَردٍ إِذا ما النارُ شَبَّ سَعيرُها

٢-**الالتماس:** وهو طلب الفعل الصادر من رتبة إلى رتبة مساوية لها في القدر والمنزلة ، ويكون بين الأنداد والنظراء المتساويين نحو قول مالك بن الريب مخاطبا صاحبيه:

أَقولُ لأَصحابي اِرفَعوني فَإِنَّهُ يَقَرُّ بِعَيني أَن سُهَيلٌ بَدا لِيا

فَيا صاحِبي رَحلي دَنا المَوتُ فَانزِلا بِرابِيَةٍ إِنّي مُقيمٌ لَيالِيا

٣-**التمني:** وهو طلب الأمر المحبوب الذي لا يرجى حصوله ،ويكثر في توجيه صيغ الأمر إلى الطبيعة والجمادات و الأشياء التي لا تستجيب لتنفيذ الأمر عادة ،نحو قول الشاعر:

يا دارَ عَبلَةَ بِالجَواءِ تَكَلَّمي وَعَمي صَباحاً دارَ عَبلَةَ وَاسلَمي

وقول الشاعر :

أَلا أَيُّها اللَيلُ الطَويلُ أَلا اِنجَلي بِصُبحٍ وَما الإِصباحُ مِنكَ بِأَمثَلِ

وقول الشاعر :

فيا موْتُ زُرْ إنّ الحياةَ ذَميمَةٌ ويا نَفْسُ جِدّي إنّ دهرَكِ هازِل

٤-**النصح والإرشاد** : وهو الطلب الذي لا إلزام فيه وإنما هو نصيحة وموعظة وإرشاد ومنه قول الشاعر :

شاوِرْ سِواكَ إذا نابَتْكَ نائبةٌ يوماً وإن كنتَ من أهلِ المشوراتِ

فالعَيْنُ تَلْقى كِفاحاً ما نأى ودنا ولا تَرى نَفْسَها إلا بمِرآة

٥- **التعجيز:** هو الطلب الذي لا يقدر عليه المخاطب وإنما يراد إظهار عجزه عن القيام به ومنه قوله تعالى : (وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) البقرة ٢٣، وقوله تعالى (وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) البقرة :١١١.

فليس المراد بالأمر في الآيات السابقة التكليف والإلزام والإتيان بتلك الأفعال إنما المراد إظهار عجزهم عن الإتيان بها ،لأنهم مهما حاولوا ذلك فلن يكون بمقدورهم تنفيذ تلك الأوامر التعجيزية ومنه قول الشاعر:

أَريني جَواداً ماتَ هَزلاً لَعَلَّني أَرى ما تَرَينَ أَو بَخيلاً مُخَلَّدا

٦-**الإباحة:** وهو الطلب الصادر في مقام يتوهم في المخاطب إن الفعل محظور عليه، فيأتي الأمر ليبيح له القيام بذلك الفعل الذي توهم المنع عنه ومنه قوله تعالى:(وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ) البقرة: ١٨٧

وقول الشاعر:

هَنيئاً مَريئاً غَيرَ داءٍ مُخامِرٍ لِعَزَّةَ مِن أَعراضِنا ما اِستَحَلَّتِ

أَسيئي بِنا أَو أَحسِني لا مَلومَةً لَدَينا وَلا مَقلِيَّةً إِن تَقَلَّتِ

٧-**التسوية:** وهو الطلب في مقام يتوهم فيه إن احد الشيئين أرجح من الآخر والحال أنهما متساويان نحو قوله تعالى: (قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ) التوبة: ٥٣وقوله تعالى: (اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) طور:١٦. فقد يتوهم المخاطب في هذه النصوص رجحان احد الفعلين على غيره فدفع ذلك بالتسوية بينهما.

٨-**التخيير:** وهو الطلب من المخاطب أن يختار بين أمرين أو أكثر، مع امتناع الجمع بين الأمرين أو الأمور التي يطلب إليه أن يختار بينهما.ومنه قول الشاعر:

إِذا كُنتَ في كُلِّ الذُنوبِ مُعاتِباً صَديقَكَ لَم تَلقَ الَّذي لا تُعاتِبُه

فَعِش واحِداً أَو صِل أَخاكَ فَإِنَّهُ مُفارِقُ ذَنبٍ مَرَّةً وَمُجانِبُه

إِذا أَنتَ لَم تَشرَب مِراراً عَلى القَذى ظَمِئتَ وَأَيُّ الناسِ تَصفو مَشارِبُه

٩-**الإكرام:** عندما نستعمل صيغة الأمر في سياق بيان الاهلية والاستحقاق كقوله تعالى (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ *ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آَمِنِينَ)الحجر ٤٥-٤٦ وقوله تعالى (الَّذِينَ آَمَنُوا بِآَيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ *ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ) **الزخرف ٦٩-٧٠**

١٠-**الامتنان** : كقوله تعالى:(وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ) المائدة :٨٨.

١١-**الاهانة والتحقير** : وهو الأمر الصادر بقصد الاستصغار والإقلال من شأن المخاطب وعدم الاعتداد به، وقلة الاكتراث لأمره .ومنه قوله تعالى (ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ) الدخان ٤٩.وقوله تعالى : (بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) النساء ,١٣٨

١٢-**التعجب:** حين تستعمل الصيغة في سياق الاستغراب والاندهاش من حدث ظاهر للعيان ومنه قوله تعالى : (انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا) النساء : ٥٠ وقوله تعالى : (انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا) الإسراء :٤٨

١٣-**التكوين:** كقوله تعالى(إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) بس,٨٢

١٤-**الإذن:** كقولك لمن طرق الباب: ادخل.

١٥-**التأديب:كقولك:** كل مما يليك.

الكلام قسمان: خبر وإنشاء:

فالخبر ما يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب، فإن كان الكلام مطابقا للواقع كان قائله صادقا، وإن كان غير مطابق له كان قائله كاذبا.

مثل:

إن البخيل وإن أفاد غنى لترى عليه مخايل الفقر

والإنشاء: ما لا يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب

كقول الشاعر:

لا تلق دهرك إلا غير مكترث ما دام يصحب فيه روحك

الخبر

أ- ركنا الخبر:

لكل جملة من جمل الخبر والإنشاء ركنان:

محكوم عليه ويسمى مسندا إليه

ومحكوم به ويسمى مسندا

وما زاد على ذلك غير المضاف إليه والصلة فهو قيد

ب- الغرض من إلقاء الخبر

الأصل في الخبر أن يلقي لأحد غرضين:

إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة ويسمى ذلك الحكم (فائدة الخبر).

مثل: ولد النبيﷺ عام الفيل.

إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بالحكم ويسمى ذلك (لازم الفائدة)

مثل:

"أنت تعمل في حديقتك كل يوم".

قد يلقى الخبر لأغراض أخرى تفهم من السياق، منها ما يأتي:

الاسترحام: ﴿رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير﴾

إظهار الضعف: ﴿رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا﴾

إظهار التحسر: ﴿رب إني قومي كذبون﴾

الفخر: كقول الشاعر:

إذا بلغ الفطام لنا صبي تخر له الجبابرة ساجدينا

الحث على السعي والجد: كقول الشاعر:

وليس أخو الحاجات من بات نائما

ولكن أخوها من يبيت على وجل

ج- أضرب الخبر

للمخاطب ثلاث حالات:

أن يكون خالي الذهن من الحكم، وفي هذه الحال يلقى غليه الخبر من أدوات التوكيد، ويسمى هذا الضرب من الخبر ابتدائيا.

مثل: "أخوك قادم"

أن يكون مترددا في الحكم طلبا أن يصل على اليقين في معرفته، وفي هذه الحال يحسن توكيده له ليتمكن من نفسه، ويسمى هذا الضرب طلبيا.

مثل: "إن أخاك قادم".

أن يكون منكرا له، وفي هذه الحال يجب أن يؤكد الخبر بمؤكد أو أكثر على حسب إنكاره قوة وضعفا، ويسمى هذا الضرب إنكاريا.

مثل: "والله إن أخاك قادم".

لتوكيد الخبر أدوات كثيرة منها: إن، وأن والقسم، ولام الابتداء، ونونا التوكيد، وأحرف التنبيه، والحرف الزائدة، وقد، وأما الشرطية.

د- خروج الخبر عن مقتضى الظاهر

إذا ألقي الخبر خاليا من التوكيد لخالي الذهن، ومؤكدا استحسانا للسائل المتردد، ومؤكدا وجوبا للمنكر، كان ذلك الخبر جاريا على مقتضى الظاهر.

وقد يجري الخبر على خلاف ما يقتضيه الظاهر لاعتبارات يلحظها المتكلم ومن ذلك ما يأتي:

أن ينزل خالي الذهن منزلة السائل المتردد إذا تقدم في الكلام ما يشير إلى حكم الخبر.

كقوله تعالى: ﴿واصنع الفلك بأعيننا ووحينا ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون﴾.

أن يجعل غير المنكر كالمنكر لظهور أمارات الإنكار عليه.

كقول الشاعر:

جاء شقيق عارضا رمحه إن بني عمك فيهم رماح

أن يجعل المنكر كغير المنكر إن كان لديه دلائل وشواهد لو تأملها لارتدع عن إنكاره.

كقوله تعالى: ﴿وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم﴾.

الإنشاء

الإنشاء نوعان طلبي وغير طلبي:

فالطلبي ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، ويكون بالتالي:

بالأمر نحو: "أحب لغيرك ما تحب لنفسك".

والنهي : "لا تطلب من الجزاء إلا بقدر ما صنعت".

والاستفهام: نحو:

ألا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا فداه الورى أمضى السيوف مضاربا

والتمني، نحو:

ياليت شعري وليت الطير تخبرني ما كان بين علي وابن عفانا

والنداء، نحو:

يا من يعز علينا أن نفارقهم وجداننا كل شيء بعدكم عدم

وغير الطلبي ما لا يستدعي مطلوبا، وله صيغ كثيرة منها:

التعجب: نحو: "ما أحسن زيدا"، وقوله تعالى: ﴿كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم﴾، ونحو: "لله دره فارسا".

المدح: نحو: "نعم البديل من الزلة الاعتذار"

الذم، نحو: "بئس العوض من التوبة الإصرار".

القسم: كقول الشاعر:

لعمرك ما بالعلم يكتسب الغنى ولا باكتساب المال يكتسب العقل

أفعال الرجاء: كقول الشاعر:

لعل انحدار الدمع يعقب راحة من الوجد أو يشفى شجي البلابل

محاضرة ٩

الإنشاء الطلبي

أولا: الأمر:

– الأمر: طلب الفعل على وجه الاستعلاء.

– وله أربع صيغ:

فعل الأمر، نحو: "علّم الجاهل، وذاكر العالم".

المضارع المقرون بلام الأمر، كقوله تعالى: ﴿وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق﴾

اسم فعل الأمر، كقوله تعالى: ﴿عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم﴾.

المصدر النائب عن فعل الأمر، كقوله تعالى: ﴿وبالوالدين إحسانا﴾، "سعيا إلى الخير".

قد تخرج صيغ الأمر عن معناها الأصلي إلى معان أخرى تستفاد من سياق الكلام مثل:

الإرشاد: كقوله تعالى: ﴿إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه﴾.

الدعاء: كقوله تعالى: ﴿رب أوزعني أن أشكر نعمتك﴾.

الالتماس: كقولك لصديقك: "اعطني الكتاب".

التمني: كقول الشاعر:

يا ليل طل يا نوم زل يا صبح قف لا تطلع

التخيير:

التسوية: كقوله تعالى: ﴿فاصبروا أو لا تصبروا﴾.

التعجيز: كقوله تعالى: ﴿فادرؤوا عن أنفسكم الموت﴾

التهديد: كقوله تعالى: ﴿اعملوا ما شئت إنه بما تعملون بصير﴾.

الإباحة : نحو "تزوج هندا أو أختها".

الإهانه: كقوله تعالى: ﴿قل كونوا حجارة أو حديدا﴾.

ثانيا: النهي:

النهي طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء

للنهي صيغة المضارع مع لا الناهية،كقوله تعالى: ﴿وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا﴾.

قد تخرج صيغة النهي عن معناها الحقيقي إلى معان أخرى تستفاد من السياق وقرائن الأحوال مثل:

الدعاء: كقوله تعالى: ﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾.

الالتماس: كقولك لمن يساويك: "لا تتوان عن تحصيل العلوم"

التمني: نحو: "لا تطلع" في قوله:

يا ليل طل يا نوم زل يا صبح قف لا تطلع

الإرشاد: نحو قوله تعالى: ﴿لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم﴾.

التوبيخ: كقول الشاعر:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

التيئيس: كقوله تعالى: ﴿لا تعتذروا اليوم﴾.

التهديد: كقولك لخادمك: "لا تطع أمري".

التحقير: كقول الشاعر:

لا تشتر العبد إلا والعصا معه إن العبيد لأنجاس مناكيد

محاضرة ١٠

ثالثا: الاستفهام وأدواته:

الاستفهام: طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل، وله أدوات كثيرة منها:

الهمزة: ويطلب بها أحد أمرين:

التصور وهو إدراك المفرد، وفي هذه الحال تأتي الهمزة متلوة بالمسئول عنه ويذكر له في الغالب معادل بعد "أم"، نحو: "أأنت المسافر أم أخوك؟".

التصديق وهو إدراك النسبة، وفي هذه الحال يمتنع ذكر المعادل، نحو: "أيصدا الذهب؟".

"**هل**" ويطلب بها التصديق ليس غير، ويمتنع معها ذكر المعادل، نحو: "هل جاءك صديقك؟".

"**من**" ويطلب بها تعيين العقلاء، نحو:"من أول من أسلم من الرجال؟".

"**ما**" ويطلب هبا شرح الاسم أو حقيقة المسمى

"**متى**" ويطلب بها تعيين الزمان ما ضيا كان أو مستقبلا، نحو: "متى جئت؟" و "متى تذهب؟".

"**أيان**" ويطلب بها تعيين الزمان المستقبل خاصة وتكون في موضع التهويل، كقوله تعالى: ﴿يسألونك عن الساعة أيان مرساها﴾.

"**كيف**" ويطلب بها تعيين الحال، نحو: "كيف جئت؟"؟

"**أين**" ويطلب هبا تعيين المكان، نحو: "أين تذهب؟".

"**أنى**" وتأتي لمعان

بمعنى "كيف" نحو قوله تعالى: ﴿أنى يحيي هذه الله بعد موتها﴾.

وبمعنى "من" نحو قوله تعالى: ﴿أنى لك هذا﴾.

وبمعنى "متى" نحو: "أنى يحضر الغائبون؟".

"كم" ويطلب بها تعيين العدد نحو قوله تعالى: ﴿كم لبثتم﴾.

يطلب بها تمييز أحد المتشاركين في أمر يعمهما، نحو قوله تعالى: ﴿أي الفريقين خير مقاما﴾

ويسأل بها عن الزمان والمكان والحال والعدد والعاقل وغير العاقل على حسب ما تضاف إليه وجميع الأدوات المتقدمة يطلب بها التصور، ولذلك يكون الجواب معها بتعيين المسئول عنه

وقد تخرج ألفاظ الاستفهام عن معانيها الأصلية لمعان أخرى تستفاد من سياق الكلام كـ:

النفي: كقوله تعالى: ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾.

الإنكار: كقوله تعالى: ﴿أغير الله تدعون﴾.

التقرير: كقوله تعالى: ﴿ألم نشرح لك صرك﴾.

التوبيخ:كقول الشاعر:

إلام الخلف بينكم إلاما وهذه الضجة الكبرى علاما

التعظيم: كقوله تعالى: ﴿من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه﴾.

التحقير: نحو: "أهذا الذي مدحته كثيرا".

الاستبطاء: كقوله تعالى: ﴿متى نصر الله﴾.

التعجب: كقوله تعالى: ﴿مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق﴾.

التسوية، كقوله تعالى: ﴿سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون﴾.

التمني: كقوله تعالى: ﴿فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا﴾.

التشويق: كقوله تعالى: ﴿هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم﴾.

محاضرة ١١

رابعا: التمني: التمني طلب أمر محبوب لا يرجى حصوله:

– إما لكونه مستحيلا، كقوله:

ألا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب

– وإما لكونه ممكنا غير مطموع في نيله، كقول المعسر: "ليت لي ألف دينار".

اللفظ الموضوع للتمني "ليت" . وقد يتمنى بـ "هل" و "لو" و "لعل" لغرض بلاغي.

مثل: قال تعالى: ﴿فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا﴾. قال تعالى: ﴿فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين﴾. قال الشاعر:

أسرب القطا هل من يعير جناحه علي إلى من قد هويت أطير

إذا كان الأمر المحبوب مما يرجى حصوله كان طلبه ترجيا ويعبر فيه بـ "لعل" أو "عسى" كقوله تعالى: ﴿لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا﴾ ﴿فعسى الله أن يأتي بالفتح﴾ وقد تستعمل فيه "ليت" لغرض إبراز المرجو في صورة المستحيل مبالغة في بعد نيل، كقول الشاعر:

فيا ليت ما بيني وبين أحبتي من البعد ما بيني وبين المصائب

محاضرة ١٢

خامسا: النداء:

أدوات النداء ثمان هي:

(يا) و (الهمزة) و(أي) و(آ) و(آي) و(أيا) و(هيا) و(وا).

لنداء القريب منها: الهمزة وأي، وغيرهما لنداء البعيد.

وقد ينزل البعيد منزلة القريب فينادى بالهمزة وأي إشارة إلى قربه من القلب وحضوره في الذهن

وقد ينزل القريب منزلة البعيد فينادى بغير الهمزة وأي إشارة إلى:

علو مرتبته، نحو: "أيا مولاي" وأنت معه.

أو انحطاط منزلته، نحو: "أيا هذا" لمن هو معك".

أو غفلته وشرود ذهنه، كقولك للساهي: "أيا هذا".

ويخرج النداء عن معناه الأصلي على معان أخرى تستفاد من القرائن مثل:

الزجر : كقول الشاعر:

يا قلب ويحك ما سمعت لناصح لما ارتميت ولا اتقيت ملاما

والتحسر:

كقول الشاعر:

أيا قبر معن كيف واريت جوده وقد كان منه البر والبحر مترعا

والإغراء:

كقولك لمن أقبل يتظلم: "يا مظلوم تكلم".

.....

محاضرة ١٣

القصر

أ- تعريف القصر:

القصر: تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص.

ب- طرق القصر:

طرق القصر المشهورة أربعة:

النفي والاستثناء وهنا يكون المقصور عليه ما بعد أداة الاستثناء، نحو: "لا يفوز إلا المجد"، وكقوله تعالى: ﴿إن هذا إلا نلك كريم﴾.

إنما ويكون المقصور عليه مؤخرا وجوبا، نحو: "إنما الحياة تعب"، وكقوله تعالى: ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾.

العطف بـ "لا" أو "بل" أو "لكن" فإن كان العطف بـ "لا" كان المقصور عليه مقابلا لما بعدها نحو: "الأرض متحركة لا ثابتة".

وإن كان العطف بـ "بل" أو "لكن" كان المقصور عليه ما بعدهما، نحو: "ما الأرض ثابتة بل متحركة" نحو: "ما الأرض ثابتة لكن متحركة".

تقديم ما حقه التأخير وهنا يكون المقصور عليه هو المقدم، نحو: ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾

ج- طرفا القصر:

لكل قصر طرفان: مقصور ومقصور عليه

د- أقسام القصر:

أولا: باعتبار طرفيه:

ينقسم القصر باعتبار طرفيه قسمين:

قصر صفة على موصوف، بمعنى: أن الصفة لا تتعدى الموصوف إلى موصوف آخر، نحو: "إنما الرازق الله" "ما أمير إلا عمر" أي: لا خالد.

قصر موصوف على صفة، بمعنى أن الموصوف لا يفارق الصفة إلى صفة أخرى تناقضها، نحو: "ما سعيد إلا وزير" أي: لا أمير.

ثانيا: باعتبار الحقيقة والواقع:

ينقسم القصر باعتبار الحقيقة والواقع قسمين:

حقيقي: وهو أن يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الحقيقة والواقع بألا يتعداه على غيره أصلا، نحو: "إنما الرازق الله".

إضافي: وهو ما كان الاختصاص فيه بحسب الإضافة إلى شيء معين، نحو: ﴿وما محمد إلا رسول﴾.

محاضرة ١٤

الفصل والوصل

الوصل عطف جملة على أخرى بالواو، والفصل ترك هذا العطف، ولكل من الفصل والوصل مواضع خاصة

أولا: مواضع الفصل

يجب الفصل بين الجملتين في ثلاثة مواضع:

أن يكون بينهما اتحاد تام، وذلك بأن تكون الجملة الثانية توكيدا للأولى أو بيانا لها أو بدلا منها، ويقال حينئذ: إن بين الجملتين "كمال الاتصال" كما في الأمثلة التالية:

قوله تعالى: ﴿فمهل الكافرين أمهلهم رويدا﴾.

وقوله تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ{١٣٢} أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ{١٣٣}﴾

أن يكون بينهما تباين تام، وذلك بأن تختلفا خبرا وإنشاء أو بألا تكون بينهما مناسبة ما، ويقال حينئذ: إن بين الجملتين "كمال الانقطاع"، نحو:

يا صاحب الدنيا المحب لها أنت الذي لا ينتهي تعبه

وإنما المرء بأصغريه كل امرئ رهن بما لديه

أن تكون الثانية جوابا عن سؤال يفهم من الأولى، ويقال حينئذ: إن بين الجملتين "شبه كمال الاتصال" نحو:

ليس الحجاب بمقص عنك لي أملا

إن السماء ترجى حين تحتجب

ثانيا: مواضع الوصل

يجب الوصل بين الجملتين في ثلاثة مواضع:

إذا قصد اشتراكهما في الحكم الإعرابي، نحو:

وحب العيش أعبد كل حر وعلم ساغبا أكل المرار

إذا اتفقا خبرا أو إنشاء وكانت بينهما مناسبة تامة، ولم يكن هناك سبب يقتضي الفصل بينهما كقوله تعالى: ﴿إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم﴾، وقوله تعالى: ﴿إني أشهد الله واشهدوا أني بريء مما تشركون﴾، وقوله: ﴿فادع واستقم كما أمرت﴾ ونحو: "اذهب إلى فلان وتقول له كذا".

إذا اختلفتا خبرا أو إنشاء وأوهم الفصل خلاف المقصود، نحو: "لا وبارك الله فيك".

محاضرة ١٥

الإيجاب والإطناب والمساواة

أ- المساواة:

وهو: أن تكون المعاني بقدر الألفاظ والألفاظ بقدر المعاني لا يزيد بعضها على بعض، كقوله تعالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللّهِ﴾.

ب- الإيجاز:

وهو: جمع المعاني المتكاثرة تحت اللفظ القليل مع الإبانة والإفصاح وهو نوعان:

إيجاز قصر: ويكون بتضمين العبارات القصيرة معاني قصيرة من غير حذف، كقوله تعالى: ﴿ولكم في القصاص حياة﴾

إيجاز حذف: ويكون بحذف كلمة أو جملة أو أكثر مع قرينة تعيّن المحذوف، كما في الأمثلة التالية:

١- قوله تعالى: ﴿ولم أك بغيا﴾.

٢- قوله تعالى: ﴿وجاهدوا في الله حق جهاده﴾.

٣- قوله تعالى: ﴿كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين﴾ أي: فاختلفوا فبعث الله.

قوله تعالى حاكيا عن أحد الفتيين الذي أرسله العزيز إلى يوسف: ﴿فأرسلون()يوسف أيها الصديق﴾ أي: فأرسلوني إلى يوسف لأستعبره الرؤيا، فأرسلوه، وقال له: يا يوسف.

ج- الإطناب:

وهو: زيادة اللفظ على المعنى لفائدة، نحو: ﴿رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً﴾ أي: كَبِرت.

ويكون بأمور عدة منها:

ذكر الخاص بعد العام للتنبيه على فضل الخاص، كقوله تعالى: ﴿رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً﴾ أي: كَبِرت.

ذكر العام بعد الخاص لإفادة العموم مع العناية بشأن الخاص، نحو: ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾.

الإيضاح بعد الإبهام لتقرير المعنى في ذهن السامع،نحو: ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلاء مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ﴾

التكرار لداع: كتمكين المعنى من النفس وكالتحسر وكطول الفصل، نحو:

– يدعون عنتر والرماح كأنها أشطان بئر في لبان الأدهم

يدعون عنتر والسيوف كأنها لمع البوراق في سحاب مظلم

– يا قبر معن أنت أول حفرة من الأرض خطت للسماحة موضعا

ويا قبر معن كيف واريت جوده وقد كان منه البر والبحر مترعا

– لقد علم الحي اليمانون أنني إذا قلت أما تعد أني خطيبها

الاعتراض: وهو أن يؤتى في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين في المعنى بجملة أو أكثر لا محل لها من الأعراب، نحو:

ألا زعمت بنو سعد يأتي –ألاكذبوا– كبير السن فاني

التذييل: وهو تعقيب الجملة بجملة أخرى تشتمل على معناها توكيدا وهو قسمان:

جار مجرى المثل إن استقل معناه واستغنى عما قبله، نحو:

تزور فتى يعطي على الحمد ماله ومن يعط أثمان المحامد يحمد

غير جار مجرى المثل إن لم يستغن عما قبله، نحو:

لم يبق جودك لي شيئا أؤمله تركتني أصحب الدنيا بلا أمل

الاحتراس: ويكون حينما يأتي المتكلم بمعنى يمكن أن يدخل عليه فيه لوم، فيفطن لذلك ويأتي بما يخلصه منه، نحو:

صببنا عليها ظالمين سياطنا فطارت بها أيد سراع وأرجل